

تفسير جزء عم | | 51-سورة البلد | | الشيخ محمد محمود

الشنيطي

محمد محمود الشنيطي

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين والصلوة والسلام على افضل المرسلين. خاتم النبيين وعلى الله واصحابه اجمعين. ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين نبدأ بعون الله تعالى وتوفيقه الدرس الخامس عشر من التعليق على جزء عامة من كتاب الجلالين -

00:00:02

قد وصلنا الى سورة البلد مكية عشرون آية. لا اقسم البلد لا زائدة. هكذا عبر واختار كثير من المفسرين العلماء ان لا يعبر في القرآن بلفظ الزايد. وانما يعبر بالصلة يسمونها حروف الصلة. ولا يقصد -

00:00:22

زايدي هنا انه حشو مستغنى عنه. والكلام تام بدونه. والمعنى تام بدونه. فليس في القرآن كلمة صالحة للسقوط وانما المراد ان المعنى يمكن ان يفهم بدونه. ولكن هذه الحروف تعطي الكلام -

00:00:52

تأكيدا وتقوية فهي وان كانت في الصنعة النحوية زائدة الا ان لها معان في الجملة ليس في القرآن حشو او لفظ صالح بان يستغنى عنه. اقسم اي احلف بهذا البلد -

00:01:12

المراد به مكة التي نزل بها نزلت هذه السورة. وانت يا محمد صلى الله عليه وسلم يحلنا حلال بهذا البلد بان يحللك فتقاتل فيه. وقد انجذ الله تعالى له هذا الوعد يوم الفتح -

00:01:32

الجملة اعتراض بين المقسم به وما عطف عليه. يقسم الله سبحانه وتعالى الا بهذا البلد. وفي ضمن القسم بشارة للنبي صلى الله عليه وسلم بأنه سيكون بمكة يوما وهو يقاتل من شاء -

00:01:52

ويصالح من شاء. وقد وقع ذلك في فتح مكة. في رمضان من السنة الثامنة حين قدم النبي صلى الله عليه وسلم مكة في ذهاب عشرة الاف مقاتل. واحل الله له مكة فدخلها -

00:02:14

وعلت على واقام فيها حلالا غير محروم وخرج منها حلالا غير محروم واقام فيها بضعة عشر يوما ووالد وما ولد. اي واقسم بالوالد والمراد به ادم ومع ولده المراد به جنس ذرية ادم -

00:02:33

آآ عليه السلام. وما بمعنى من؟ لأن الاصل في العقلاه ان يستعمل لهم من؟ وما غالبة في غير العاقل لكن ما في الحقيقة تعم العاقلة وغيره ولكن الاولى بها هو غير العاقل -

00:02:56

لقد خلقنا الانسان هذا جواب القسم المراد بالانسان جنس الانسان هنا من حيث هو. في كبد اي في نصب وشدة يكابد طيب الدنيا وشدائد الآخرة. اي حسب ايظن قرر بفتح السين هو كسرها. وهنا قرأتان متواترتان. الاقيس هو الفتح لما تقرر فعلا من تصريفه من ان كل -

00:03:24

فعلنا على وزن فاعل بالكسر فقياسه ان يكون في المضارع على وزن يفعل في الفتح كراكب يركض. حمد يحمد بما يعلم ولكن لا افصح في هذا الفعل خاصة الكسر في المضارع لما ثبت انه هو لغة اهل الحجاز وانه لغة -

00:04:04

النبي صلى الله عليه وسلم فالافصح فيه الكسر. وان كان العكس من جهة الصنعة التصريفية آآ الفتح وحسب يحسب ويحسب بمعناه ظن ايظن الانسان آآ فسر بأنه قوي قريش وهو آآ ابو الاشد ابن كلدة -

00:04:24

وكان من اقوى الرجال. آآ قرشي جمحي. وفسر ايضا ان المراد الانسان من حيث هو. ان مخففة من التقيلة اسمها محدوفة. اي

ايحسب انه انه لن يقدر عليه احد وحذف اسمها اذا خففت عنا فان اسمها يحذف. ولا يذكر الا في ضرورة الشعر - 00:04:54
قال ابن مالك رحمة الله تعالى في الخلاصة وخففت ان فقل العمل وقال وان تخفف ان فاسمها استكن وان تخفف ان فاسمها استكن والخبر اجعل جملة من بعد ان ولا يثبت اسمها ان كانت مخففة الا في ضرورة الشعر. كقول - 00:05:34

شاعر ولو انك في يوم الرخاء سألتني طلاقك لم ادخل وانت صديق. ولو انت ثبت هنا الاسم مع التخفيف هذا خاص بضرورة الشعر. اه لقد علم الضيف والمرمليون اذا ابر افك وهبت شمالاً بانكا رببع - 00:05:54

وغيث مریع وانکی هنار تكون الشمال هذا قلیله اذا خففت ان فحذف اسمها. وهذا هو القياس. ان لن يقدر عليه احد وان يقدر هنا من القدرة لانه يقدر تأتي بمعنى - 00:06:14

تضيق ومن قدر عليه رزقه اي ضيق عليه. لذلك هو المقصود هنا. المقصود هنا يظن الانسان ان الله ليس قادراً عليه هو المقصود يقول واهلكت اي يقول عداوة لمحمد صلى الله عليه وسلم اهلكت مالا نبدا بالتحفيظ يقرأ ابو جعفر بد - 00:06:44

اه اي مالا كثيراً متلبداً بعضه على بعض كأنه متلبد. بعضه فوق بعض. ايحسب ان لم يراه احداً. يحسب ان يظن انه ان ايضاً مخففة كذلك من الثقيلة. لم يراه احد - 00:07:04

فيما انفقه فيعلم قدره. والله عالم بقدرته وانه ليس مما يتكثر به وهو مجازيه على فعله ايضاً. مجازه على فعله السيء لم يجعل له عينين استفهام تقرير اي جعلنا له عينين. تقرير هو حمل المخاطبة على الاقرار ويغير عنه تارة - 00:07:25

تسجيل ايضاً فالاستفهام هنا هو استفهام تقريري الم يجعل له عينين اي لقد جعلنا لك والاستفهام من الله سبحانه وتعالى لا يكون على حقيقته لأن اصل الاستفهام على الحقيقة ان يكون استخباراً اي طلباً للخبر والله تعالى عالم بكل شيء - 00:07:55

فلا احد يحصل على علم الله سبحانه وتعالى فلا يمكنه ان يكون الاستفهام من الله سبحانه وتعالى على ظاهره من الاستخار آياً طلب العلم وتحصيل العلم. فالله سبحانه وتعالى لا يحصل العلم بالسؤال - 00:08:19

وانما يكون تارة تقريراً وتارة تسجيلاً. الى غير ذلك من النكت التي يخرج اليها الاستفهام عن معناه العصري الذي هو الاستخار اجعلنا له عينين. عليه الانسان ان ينظر في فطرته وخلقه. فالانسان خلقه الله - 00:08:36

سبحانه وتعالى هيأ له كيف يرى هيأ له كيف يسمع؟ هيأ له كيف يتكلم آياً جعل خلقه عجباً هذا الجسم يعمل بنظام دقيق جداً وكل عضو منه عنده وظيفة فهذا من تمام قدرة الخالق الباري - 00:08:56

سبحانه وتعالى. الم يجعل له عينين ولساناً مراد بلسانه هنا اللسان الذي ينطق به وشفتي الشفتان معروفتان وهديناه النجدين بينا له طريقي الخير والشر وقال بعضهم هديناه الى الشديدين فالصبي يهتدي الى الى الرضا. وسبحان الله نشاهد حتى بالعمماوات - 00:09:23

العنز تضع جدياً والنعجة تضع خروفها. فيهتدي الى زدها ويشرب من لبها مص ومن لبها ساعة ولادته من الذي هداه الى هذا الدرع؟ ذلك تقدير العزيز العليم. وهديناه النجدين اي بيننا له طريقي الحق والشر. فلا اقتحم اذا هلا اقتحم العقبة اي جاوزها - 00:10:10
وما ادرك ما اعلمك ما العقبة التي يقتحمها استفهم هنا للتعميم قوله تعالى القارعة والقارعة الحقة والحق فيه تعظيم وتفخيم هذه الاعادة. والجملة اعتراض وبين سبب جوازها اي كيف يجاوز - 00:10:50

كيف يجاوز العقبة؟ فك رقبة او اطعم في من ذي مسفة يتيمها لا مقرية. اي من كان يريد ان يتجاوز العقبة فليفك رقبة اي فليعتق عبداً فهذا من وجوه البر والخير. وجوه الاحسان التي يتجاوز الانسان بها - 00:11:20

العقبة فيدخل بها الجنة. او اطعم في يوم ذي مسفة اي مجاعة يتيمة اذا ما قربتنا اذا ما قربنا او مسكننا ذا مترية. المسكين الشديد الحاجة وقد اختلف العلماء في المسكين والفقير ايهما احوج؟ فقال بعض اهل العلم الفقير احوج - 00:11:50

وفسر الفقير بأنه مال من لا مال له. وقالوا ان المسكين له مال واستدلوا لذلك بقول الله تعالى واما السفينة فكانت لمساكين يعملون في البحر. فقالوا هؤلاء اي لهم سفينة فمعناه انهم يملكون شيئاً. وعكس بعض اهل العلم فقال ان المسكين اشتقاقة من السكون اي سكنت يده عن - 00:12:22

تحركي فلا مال له. والفقير هو الذي له مال لا يكفي. وعلى كل حال هما درجتان من الحاجة. متغایرتان لأن الشارع عاطف بينهما في مصارف الزكاة. والعطف يقتضي المغایرة انما الصدقات للفقراء والمساكين والعاملين عليها والمؤلفة قلوبهم وفي الرقاب. والمغایرة بالعطف تقتضي انها - [00:12:52](#)

درجة وان اختلف العلماء في تحديد الدرجة. وعلى كل حال يرجع الخلاف الى ان آآ احدهما ليس له شيء والآخر له شيء لا يكفيه ذا متربة اي لصوق بالتراب. وهذا يؤيد ان المسكين ليس له شيء - [00:13:22](#)

وهو اختيار الامام مالك رحمه الله تعالى. وفي قراءة فك رقبة او اطعام في في يوم ذي مسيرة. وهذه هي قراءة الجمهور. الفعل فك رقبتنا واطعم قراءة ابن كثير وابي عمرو والكسائي. ابن كثير وابو عمرو والكساء يقرأ فك بصيغة الفعل واطعم بصيغة الفال - [00:13:45](#)

وقرأ الباقيون فكوا بصيغة المصدر. فك رقبة. اي فكها استخلاصها من الرق تحرير الارقاء فهو من وجوه البر التي آآ تدخل الجنة وتقي من النار. ولاطعام طعام الطعام معروف. في يوم ذي - [00:14:15](#)

سورة اللي في وقت مجاعة يتيمها مفعول به للمصدر او الفعل اذا قرأناه فعلا اطعم تكون يتيمها مفعول به لل فعل واذا قارنه مصدر ايا تكون مفعولا له وهذا مثال لاعمال المصدر الملون. مصدر يعمل مضافا وهذا غالبا - [00:14:39](#)

آآ احوالى غالب المصدر العامل هو المصدر المضاف ويعمل منونا وهذا وان كان اقل من المضاف من عمل المضاف الا انه اقيس لان المصدر المنونة لأن التنكير يقرره من الفعل - [00:15:01](#)

والاضافة تبعده منه. والمصدر اصلا انما عمل تشبيها له بالفعل لكن بالاستقراء مواضع اعمال المصدر المضاف اكثروا في كلام العرب من اعمال المنوع. والمطربة المراد بها اللسوق بالتراب اي الفقر - [00:15:23](#)

يقال تربة بمعنى افتقر. وفي الحديث تربت يداك وهو دعاء مشهور عند العرب لكن آآ احيانا لا يريدون به الدعاء وانما يريدون به التعجب. وبما وقع ذلك على لسان النبي صلى الله عليه وسلم قوله لمعاذ - [00:15:44](#)

جتك امك وقوله في الصافية حرق عرق فهذا لا يراد به الدعاء وانما يراد وهي التعجب. لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال لمعاذ اني احبك فكيف يدعوكه تكلتك؟ لا يراد هنا الدعاء. وانما هذا من اساليب التعجب عند العرب - [00:16:04](#)

آآ ذكر الفاظ الدعاء على وجه التعجب كقولهم. في من يتعجبون من شجاعته قاتله الله. ما اشجعه فانهم لا يريدون الدعاء عليه هنا وانما يريدون مجرد التعجب. آآ قال وفي قراءة آآ فك رقبة او - [00:16:28](#)

بدل الفعلان مصدران مرفوعان مضاعف الاول رقبة وينون الثاني فيقدر قبل العقبة اقتحام. نعم اي اذا اقتحم العقبة وما ادرك ما اقتحام العقبة؟ فك رقبتي. والقراءة المذكورة بيانه ثم كان من الذين امنوا عطف على اقتحام وثم للترتيب الذكري والمعنى - [00:16:48](#)

وقت الاقتحام اي لا يراد بضم هنا العطف بمهملة كما هو اصل معناها في كلام العرب. لأن هذا اذا فسرنا هذا التفسير يقتضي ان اليمان متأخر عن العمل والعمل لا ينفع غير المؤمن. ليس معنى ثم كان من الذين امنوا انه يقع منه ايمان بعد ان يعتقد - [00:17:22](#)

بعد ان يطعن لا الياس هذا هو المقصود؟ فثم هنا للترتيب الذكري بين الجمل وليس ولا تفيد تأخر اليمان بل اليمان ولابد ان يكون متقدما على العمل حتى يكون صاحبه منتفعا به. ثم كان من الذين امنوا والمعنى كان - [00:17:46](#)

وقت الاقتحام اي وقت اقتحام العقبة من الذين امنوا وتوافقوا اي اوصى بعضهم ببعض بالصبر على الطاعة وعن المعصية صبر حبس النفس على ما تكرهه وهو على ثلاثة احياء صبر على الطاعة وصبر عن المعصية وصبر على البلاء. فالصبر عن المعصية ان يحبس الانسان نفسه عن كل ما لا يرضي الله - [00:18:06](#)

سبحانه وتعالى كما فعل يوسف عليه السلام حين تهيأت له ظروف المعصية وآآ صبر فقال معاذ الله انه ربى احسن مثواي. والصبر على الطاعة ان يحبس الانسان نفسه على فعل طاعات على فعل الطاعات. آآ - [00:18:30](#)

وقد كان النبي صلى الله عليه وسلم يقوم الليل حتى تفطرت قدمه. وقال تعالى واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم بالغداة والعشي

الصبر على البلاء يكون بحبس النفس عن الجزء وعن آآ ان تتصرف - 00:18:50

عند الصدمة عند الصدمة بمصاب. بحيث لا يتسرّط الانسان قضاء الله ولا قدره. ويحبس نفسه عن كل ما ينافي الرضا بالقضاء. وعن كل ما يظهر ومن الجزاء. اما اصل الحزن والبكاء فهذا لا يعاقب عليه لانه انفعال - 00:19:10

والاحكام الشرعية تتصل بالانفعالات. الذي يتعلق به آآ الحكم الشرعي من الوجوب والندب والاباحة هو ما تفعله انت لان الفعل هو المقدور بالنسبة لك. واما الانفعالات فهي خارجة عن طاقة الانسان فلا يتعلق بها - 00:19:39

لكن اذا اصيب الانسان بصدمة فانه لا يعاقب على الحزن ولا على البكاء لان هذا انفعال. لكن اذا شرع في تشقيق جيوبه او تاطيim خدوذه او هذه افعال الصياغ فعل يمكنه ان يفعله ويمكنه ان يفعله. والشك شق الجيب هو هذه افعال ليست انفعال - 00:19:58

قالت اما الحزن والبكاء وهذه انفعالات فهي لا تتناولها اصلا الاحكام الشرعية. لانها خارجة عن طاقة الانسان في الاحكام الشرعية تتصل بالانفعال لا بالانفعالات. نعم. وتواصوا بالمرحمة اي بان يرحم بعضهم بعضا. ورحمة الخلق والعطف عليه - 00:20:25

وبحاله الاولى الرحيمون يرحمهم الرحمن. اوئلک الموصون بهذه الصفات اصحاب الميمونة اصحاب يمين الدين يكرمهم الله سبحانه وتعالى والذين كفروا بآياتنا جحدوها كفر في کلام العرب الجحود والانكار. هم اصحاب المثلة - 00:20:55

شا متى يا اصحاب الشمال؟ اصحاب النار والعياذ بالله عليهم نار مؤصلة بالهمز او موصلة لهم ذكر اتوى بعمل وحمزة وحفص نقرأ الباكونة موصلة اي مطبقة. ونقتصر عليها هكذا - 00:21:18